الترنم ايضا ورد على من جعله قسيم تنوين الترنم وقال الجرجاني لحوق امارة على الوقف
اذ لا يعلم في الشعر المسكن الاخر واصل انت امروا قف قال وهو نظير فصل
بينهما بالحذف في نحو قام زيد وعلى ما قاله الجرجاني جرى المصنف في المغني
كما علمت فان قلت كيف يتردد السامع في الوقف والحرف الذي هو اخر الكلمة
ساكن قلت اجيب بانه شعر فتسكين الاخر لاجل ان الوزن يتقاضاه لا لاجل الوقف
الا تراك تنشد الابيات الساكنة الاخر موصولا بعضها ببعض من غير وقف مع
المحافظة على سكون الاخر من كل بيت فعلم ان ذلك للوزن لا للوقف واذا
كان كذلك فمجي هذا التنوين موذن بالوقف فيحصل الفرق بين حالته وحالة
الوصل كما ذكره في المغني تبعا للجرجاني والقوافي المقيدة هي التي يكون حرف رويها
ساكنا ليس حرف مد فان قلت ما الروي قلت قال الدماميني في شرح التسهيل
قال الشارح يعني المرادي والروي هو الحرف الذي تعزى اليه القصيدة
قلت كذا قال كثيرون غيره وهو تعريف دوري لان معرفة الروي متوقفة
على معرفة ما اخذ في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه والنسبة تتوقف
على معرفة الروي اذ لا تنسب القصيدة لحرف حتى يعلم انه رويها انتهى وقد
يقال هو تعريف لفظي فلا دور ولا اشكال او يقال المراد بالنسبة المتوقف
عليها النسبة بالامكان وبالمتوقفة النسبة بالفعل والروي ماخوذ من
الروية وهي الفكرة فعيل بمعنى مفعول اذ الشاعر يرويه او من رويت المتاع
على البعير اي شددته بالرواء لئلا يسقط ففعيل بمعنى فاعل لشده اجزا البيت
ووصل بعضها ببعض وكل حرف يكون رويا الا ما استثني مما هو معلوم
في محله وظاهر ان ما تقدم في قصيدة متفقة الروي والا فيشكل ذلك بنحو الفية
ابن مالك اذ لا تصح نسبتها لروي واحد وقوله زيادة على الوزن حال لا
مفعول له لان الزيادة ليست السبب في اللحاق بل هو معنى اخر **قوله** كقوله
قالت بنات العم البيت قيل ان قائله روبة والمعنى قالت بنات العم يا سلمى
ارضين به وان كان فقيرا معدما قالت رضيته به وان كان فقيرا معدما
**قوله** والحق انهما نوعان الى اخره جواب عن الاعتراض بان اطلاق النظم

يدل



يدل على ان التنوين بجميع وجوهه من خواص الاسم وليس كذلك بل الغيب من خواصه
الاربعة المتقدمة فقط ووجه الجواب انهما زيدتا الخ لا تنوينان قال ابن قاسم
واجيب بان ال في قوله والتنوين للعهد فلم يشمل غير المختص بالاسم وفيه نظر اذ
لا معهود بصرف اللفظ اليه عند من تذكره على خواص الاسم قال وان جعلت
ال جنسية فقد يقال لم يعتبر الترنم والغالي لقلتهما واختصاصهما بالشعر
وقوله زيدتا في الوقف قد ينازع فيه فان الزمخشري قال في احاجيه حيث
اشار الى تنوين الترنم هو التنوين الذي يقع في انشاد الشعر مكان حرف الاطلاق
اذا وصل المنشد ولم يقف فهذا نص في انه لا يكون في حالة الوقف وفي شرح
اللب ان هذا التنوين انما يلحق الكلم اذا اريد به ترك الوقف ووصل اخر البيت
البيت الاول باول البيت الثاني انتهى وما قاله المصنف قاله الجرجاني
كما تقدم وما في قوله كما زيدت نون ضيفن في الوصل والوقف مصدرية
اي زيدتا زيادة كزيادة نون ضيفن ووجه الشبه في الزيادة الثبوت
في الوقف ومع ال **قوله** لثبوتهما مع ال الخ اي وليس شي من اقسام التنوين
كذلك ومن ثبوت الترنم في الاسم مع ال قول العجاج

يا صاح ما هاج الدموع الذرفن ۝ من طلل امسى يحاكي المصحفا

ومعنى هاج ثار وتحرك والذرفن بضم المعجمة صفة العيون وهو جمع
ذارفة من ذرف الدمع اذا سال والطلل ما شخص من اثار الدار وما سود
فيها ويحاكي اي يشابه وصاح منادى مرخم اي يا صاحب وترخيمه نادر
لانه ليس بعلم ولا مؤنث والمعنى يا صاحبي اي شي يهيج العيون الذارفة
بالدموع من رؤية طلل دارس امسى يشابه سطور المصحف في الخفا والاندراس
ومن ثبوته في الفعل قوله ما هاج اشجانا وشجوا قد شجن

من طلل كالاتحمي انهجن

اشجانا جمع شجن وهو الحزن وكذلك الشجو وصح العطف لتغاير اللفظين
والاتحمي نسبة الى اتحم موضع باليمن تعمل فيه البرود وتنسب اليه كذا قيل
والاصح ان الياء فيه ليست للنسبة وانما هي فيه مثل الياء في قعسب بردي

Copyright © King Saud University